اعداد: زياد أبوغنيمة

أوراق... منسية

علي خلقي الشرايري.. ذهب إلى دمشق سيراً على قدميه ليلتحق بالمدرسة الإعدادية العسكرية

علي خلقي الشرايري

في صفحة سابقة من»جولة في ذاكرة الوطن»تحدثنا عن معاناة الآباء والأجداد من أجل تحصيل العلم، وأشرنا إلى ما ذكره الوزير الأسبق الأستاذ صالح رفيفان المجالي في مذكراته التي أصدرها نجله الأستاذ راتب صالح المجالي في كتاب عن اضطراره قبل ٩٥ عاما لقطع ١٠ كيلومترات يوميا مشيا على قدميه للوصول إلى»الكُتّاب»ليتعلم على شيخه مبادىء اللغة العربية والحساب وقراءة القرآن الكريم، وفي جولة اليوم نشير إلى نموذج آخر من معاناة الأجداد والآباء من أجل تحصيل العلم، فقد دفعت حماسة الفتى علي خلقي حسين الشرايري وطموحه إلى تحصيل مزيد من العلم بعد أن أنهى دراسته الإبتدائية في المدرسة الرشدية في إربد إلى الذهاب إلى دمشق سيراً على قدميه ليلتحق بالمدرسة الإعدادية العسكرية فيها ويتخرَّج منها بتفوّق أهـّله للإلتحاق بالكلية الحربية في إسطنبول في عام ١٨٩٥»العهد العثماني»ليتخرَّج منها ضابطا في الجيش العثماني حتى بلغ رتبة القائم مقام»فريق»، وكان علي خلقي الشرايري من رجالات الحركة العربية الوطنية الذين تصدَّوا لمظالم حكومة حزب الاتحاد والترقّي الذي سيطر على مقاليد الدولة العثمانية في أواخر سنواتها وكان معظم قادته من يهود الدونما ومن الماسونيين، وبعد خروج الأتراك من شرقي الأردن ونجاح المحتلين الفرنسيين بعد معركة ميسلون في القضاء على الحكومة العربية في سوريا بزعامة الملك فيصل بن الحسين ترأس الشرايري حكومة محلية في شمال الأردن عُرفت باسم»حكومة عجلون العربية»واتخذت من إربد مقرا لها، ثمَّ شغل المنصب الوزاري في حكومات الإمارة الأردنية.

لكل زمانٍ دولةٌ ورجالُ

التقطت هذه الصورة في قاعة مجلس الأمة القديم في جبل عمّان في بدايات سبعينيات القرن العشرين المنصرم، ويظهر في الصورة الرئيس وصفي التل في عهد حكومته الخامسة التي شكـّلها في ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٠م وهويقدِّم مداخلة خلال جلسة لمجلس النوَّاب التاسع الذي يظهر رئيسه الأستاذ كامل عريقات على منصـّة الرئاسة، كما يظهر في الصورة الأستاذ هاني سليم خير الأمين العام لمجلس الأمة في حينه»العين لاحقا»، وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس التل لقي ربـّه شهيدا بإذن الله برصاصات غادرة في ٢٨/ ١١ / ١٩٧١ م أثناء رئاسته للوفد الأردني الرسمي لاجتماع وزراء الدفاع العرب في القاهرة.

صورة نادرة عمرها ٥٦ عاما لطلاب أردنيين في مصر

التقطت هذه الصورة في عام ١٩٥٥ م لعدد من الطلاب الأردنيين الذين كانوا يدرسون في القاهرة، ويظهر في أقصى يمين الصورة وقوفا رياض شايش البطاينة»البارحه»وإبراهيم فضيل التل»إربد»، ويظهر جلوسا من يمين الصورة فتحي درويش الكردي»إربد»وفيصل عارف التل»إربد»وعبد الغفور حجازي»إربد»ومحمد بني هاني»البارحه»وأحمد بني هاني»البارحه»وعبد الله الطالب الروسان»الصورة من مقتنيات السيد فتحي درويش».

لتصويباتكم..
وتعقيباتكم.. واضافاتكم..
تلفاكس ٤٢٠٦٩٩٩.
البريد الالكتروني
Ziad_1937@yahoo.com

أسماء في الذاكرة

عارف العارف.. من معسكرات الأسر في سيبيريا إلى حبل المشنقة في فلسطين.. إلى كرسي الوزارة في الأردن

الوزير عارف العارف باللباس البدوي

عارف العارف

يذكر كتاب»من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»لمؤلفه الأديب الأستاذ يعقوب العودات»البدوي المُلثـّم»أن عارف العارف ولد في القدس الشريف في عام ١٨٩٢م وأتمَّ دراسته الابتدائية فيها، ثمَّ ارتحل وهوما يزال فتى صغيرا إلى إسطنبول ليكمل دراسته الثانوية فيها، ثم أكمل دراسته الجامعية في جامعتها التي كانت تسمى آنذاك»دار الفنون»في عام ١٩١٤م وحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي، وعندما كان يدرس في جامعة اسطنبول اندلعت الحرب بين الأتراك والروس، وكان واحدا من الآلاف الذين زُجَّت بهم في تلك الحرب حكومة حزب الاتحاد والترقي التي كانت على علاقات وطيدة بالصهيونية العالمية وبالمحافل، وكان من حسن طالعه أن يكون واحدا من أحد عشر عسكريا بقوا أحياء بعد أن أباد الروس كتيبة كاملة من الجيش التركي، فوقع أسيرا وأمضى فترة أسره في سيبريا في ظروف لا يتحمَّلها إلا أولوالعزم من الرجال»١٩١٥م إلى عام ١٩١٧م»، وفي أثناء مكوثه في الأسر استطاع عارف العارف أن يتعلم بضع لغات من لغات الأسرى الذين ازدحم بهم السجن، فتعلم الألمانية والفرنسية والعبرية والإنجليزية، كما تعلم الروسية من مخالطته للحراس الروس، وتمكّن العارف من الهرب من الأسر مع واحد وعشرين أسيرا عربيا واستغرقت رحلة عودته إلى القدس الشريف عدة أشهر، وبعد استقراره في القدس انضمَّ العارف إلى رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية الذين كان يذكي حماسهم للعمل الوطني ما كانوا يشعرون به من خيبة أمل بعد انقشاع حلمهم بتحقيق الاستقلال لفلسطين وبقية البلدان العربية بسبب غدر الإنجليز بالشريف الحسين بن علي ونكثهم لعهودهم التي قطعوها له بمساعدة العرب على توحيد بلادهم تحت ظل دولة عربية موحدة بزعامته؛ ما أدَّى بدلا من أن تستقل إلى وقوعها تحت سيطرة المستعمرين الإنجليز الذين كانوا يجاهرون بدعم المخططات الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين على حساب شعبها العربي، وعندما اندلعت أول اضطرابات بين العرب واليهود في موسم النبي موسى عليه السلام وسقط فيها عدد من القتلى اليهود، سارع الإنجليز إلى القبض على عارف العارف بتهمة التحريض على الاضطرابات، ولكنه تمكن من الفرار من سجن الإنجليز إلى سوريا برفقة الحاج أمين الحسيني، ولم تلبث محكمة عسكرية إنجليزية أن حكمت عليهما بالإعدام، وفي سوريا أخذا يعملان للقضية الفلسطينية من خلال»الجمعية العربية الفلسطينية»التي أسَّساها مع عدد من رجالات الحركة العربية الوطنية التي كان عارف العارف سكرتيرها العام، ولما أحكم المحتلون الفرنسيون السيطرة على سوريا وأسقطوا الحكومة العربية الفيصلية لجأ عارف العارف إلى شرقي الأردن ثم عاد إلى القدس، وأعاد الإنجليز محاكمته حضوريا وتمكن المحامي السلطي عبد الله محمد الخطيب من انتزاع الحكم ببراءته، وأسَّس العارف في عام ١٩٢٠م مع الحاج أمين الحسيني ورفيق التميمي ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي»جمعية النهضة الفلسطينية»، وفي عام ١٩٢١م خيَّره المستعمرون الإنجليز بين قبول الوظيفة في حكومة الانتداب أوالنفي خارج فلسطين، فاشترط عليهم لقبول الوظيفة ليبقى في وطنه قريبا من الأحداث أن يبقى على قناعته بمبادئه السياسية والوطنية فوافقوه على شرطه، فعمل في الوظيفة سبعا وعشرين عاما من عام ١٩٢١م إلى عام ١٩٤٨م، شغل خلالها مناصب مختلفة منها قائمقام جنين ونابلس ويافا وبيسان، وفي عام ١٩٢٦م انتدبته حكومة الانتداب ليعمل في حكومة إمارة شرقي الأردن التي كانت تسمى»حكومة الشرق العربي»فشغل منصب السكرتير العام في حكومة الرئيس حسن خالد أبوالهدى الصيَّادي المشكـّلة في ٢٦/ حزيران /١٩٢٦م، ثمَّ شغل منصب وزير الأشغال العامة في حكومة الرئيس هزاع المجالي المشكلة في ١٥/ كانون الاول /١٩٥٥م والتي استقالت في ٢٠/ كانون الأول /١٩٥٥م أي بعد ستة أيام من تشكيلها.

ولعل أثمن ما قدَّمه الوزير عارف العارف للقضية العربية والإسلامية بشكل عام وللقضية الفلسطينية بشكل خاص ما كان يبديه من جلد وكفاءة وصبر في تدوين الأحداث التي كانت تمرُّ بها قضية فلسطين والقضايا العربية والإسلامية، حتى ليكاد يكون من أكثر رجالات الحركة العربية الوطنية اهتماما جادا بتوثيق الأحداث وتسجيلها، وما زالت مؤلفاته الموسوعية المرجعية عن القضية الفلسطينية المرجع الأهم في دراسة أوضاع القضية الفلسطينية وأوضاع الأمة العربية منذ بدايات الصراع الإسلامي / العربي / الفلسطيني.

وكان الدكتور عارف العارف يتمتع بقدرات صحافية مكـّنته من ممارسة مهنة الصحافة حتى في أحلك الظروف، ففي أثناء وجوده في الأسر في روسيا أصدر مجلة هزلية للترويح عن الأسرى العرب أطلق عليها اسم»ناقة الله»، وربما استفاد من تحرير مجلته من الخبرة التي استفادها أثناء عمله في جريدة»بيام»التركية أثناء دراسته الجامعية في استانبول (١٩١٤)، وبعد عودته من الأسر واستقراره في القدس أصدر الدكتور عارف العارف بالاشتراك مع الصحافي حسين البديري جريدة أطلقا عليها اسم»سوريا الجنوبية»وكانت تنطق باسم»النادي العربي»الذي كان العارف من مؤسِّسيه، والذي كان أقرب أن يكون حزبا سياسيا من كونه ناديا رياضيا وثقافيا، وكان شعار النادي عبارة من كلمتين هما»أرضنا لنا».

نبذة عن نسب آل العارف

ينتمي الوزير عارف العارف إلى عائلة مقدسية كان أبناؤها يتداولون أرفع المراكز في المؤسَّسات المقدسية، وكان الوزير عارف العارف رئيسا لبلدية القدس لبضع مرات، ويورد كتاب»معجم العشائر الفلسطينية»لمؤلفه الباحث محمد محمد حسن شرَّاب أسماء ست عائلات فلسطينية تحمل اسم عارف دون إعطاء تفاصيل عن أصولها وجذورها وتتوزَّع في حوسان ودير الغصون وبرقة ويعبد والشجاعية وأبوديس، ويورد اسمي عائلتين تحملان اسم العارف إحداهما في الدهيشة والأخرى في القدس الشريف يذكر أن الوزير عارف العارف ينتمي إليها، ولكن دون إعطاء معلومات عن جذورها.ويكتفي كتاب»قاموس العشائر في الأردن وفلسطين»لمؤلفه الباحث حنا عمَّاري بإيراد اسم عائلة تحمل اسم عارف دون إعطاء معلومات عن جذورها أومكان سكنها، وتحدَّث كتاب»بلادنا فلسطين»لمؤلفه المؤرخ مصطفى مراد الدبَّاغ في مواضع كثيرة عن الوزير عارف العارف ومواقفه الوطنية وإنجازاته الأدبية والصحفية، ولكنه لم يتحدث عن أصول عائلته.»سأكون شاكرا لمن يزوِّدني بأسماء مراجع تتحدَّث عن جذور عائلة آل العارف الكريمة».

الوزير عارف العارف الثالث من يمين الصورة بين الجالسين»بالبذلة والطربوش»محاطا بعدد من شيوخ عشائر بئر السبع.

الوزير عارف العارف الثالث من يمين الصورة

تواريخ.. إسلامية

١٦ / ٦ / ١٩٥٠م.. اليوم الذي عاد فيه الأذان بالعربية إلى مآذن تركيا

مسجد السلطان أحمد»الجامع الأزرق»في إسطنبول

في ٩ / ٨ / ١٩٢٨ م فرضت الردَّة العلمانية التي قادها مصطفى كمال أتاتورك وألغت الخلافة العثمانية ما سماه قانون»انقلاب الأحرف»في سياق حربه على كل ما له علاقة بالاسلام في تركيا، وبموجب هذا القانون تمَّ تحت طائلة العقوبات المُشدَّدة استعمال الأحرف العربية لغة القرآن الكريم في اللغة التركية واستبدلها بالأحرف اللاتينية وفرض الكتابة بها في المدارس والوزارات والدوائر الرسمية وغير الرسمية، ثمَّ قرَّر أن يفرض إستعمال الأحرف اللاتينية في الأذان للصلاة منذ عام ١٩٣٢ م، وبقي الأذان باللغة التركية مفروضا على الأتراك على غير رغبة منهم حتى ١٦ / ٦ / ١٩٥٠م عندما قدّم عدنان مندريس بعد تشكيله للحكومة إثر فوز حزبه»الديمقراطي»فوزا كاسحا في الانتخابات النيابية التي أزاحت حزب الشعب الجمهوري عن السيطرة على مجلس النوَّاب، مشروع قرار بإعادة الأذان باللغة العربية»الله أكبر، الله أكبر»بدلا عن الأذان باللغة التركية»تانري بيوك در، تانري بيوك در»تنفيذا لوعده في برنامجه الإنتخابي إلى مجلس الأمة الكبير»بيوك ميللت مجلسي»»مجلس النواب»، وأقرَّ المجلس الذي كان حزب مندريس قد فاز بغالبية مقاعده القانون ليعود الأذان لينطلق من مآذن تركيا بعد غياب حوالي ٢٨ عاما في فجر يوم ١٦ / ٦ / ١٩٥٠م الذي تزامن مع أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك، ووصفت الصحف الصادرة في اليوم التالي الحدث كان حدثا تاريخيا بكل معنى الكلمة فقد خرجت كل تركيا من البيوت، الرجال والنساء والأطفال، تحلقوا حول المساجد ينتظرون سماع نداء»الله أكبر، الله اكبر»، وما أن انطلقت كلمات الله أكبر حتى أصاب الناسَ هيجان هستيري اختلطت فيه التكبيرات بالزغاريد بالبكاء بقرع الطبول بالعناق، أغمي على الكثيرين من العجائز الرجال والنساء، لكن المفارقة الأعجب من العجب ذاته أن قلة من الناس دخلت المساجد لتصلي وتشكر الله على هذه النعمة، وبقيت الكثرة الكاثرة خارج المساجد تطبِّل وتزمِّر وتدبك فرحا بعودة الأذان بالعربية، وكانت بعض الصحف قد ذكرت أن أحد شيوخ مسجد السلطان محمد الفاتح واسمه محمد عادل ناظم لم يصبر حتى يصدِّق مجلس النواب التركي على قانون إعادة الأذان بالعربية فاستبق القرار ورفع الأذان باللغة العربية من فوق مئذنة مسجد الفاتح في قلب إسطنبول ليكون أول مؤذن في كل تركيا يرفع الأذان بالعربية بعد سنوات طوال من المنع.

أتاتورك

عدنان مندريس

خبر فرض الأذان باللغة التركية في إحدى الصحف التركية في عام ١٩٣٢

صحيفة»ميلليت»تنشر في أحد أعدادها الصادر في عام ١٩٥٠ م خبر موافقة مجلس النواب باغلبية النواب من الحزب الديمقراطي على مشروع قانون تقدَّمت به حكومة الحزب برئاسة عدنان مندريس لإعادة الأذان باللغة العربية

وثيقة نادرة عمرها ٨٥ عاما

شهادة إبراء ذمة لأمير اللواء غالب باشا الشعلان

غالب الشعلان

تحتفظ عائلة الوزير الأسبق في حكومات الإمارة الأردنية وناظر المقر الأميري أمير اللواء غالب باشا الشعلان بهذه الوثيقة النادرة وهي شهادة إبراء ذمة تحمل رقم ١٥٦ ومؤرَّخة في ٢١ / آذار / ١٩٢٧ م وتحمل توقيع كاتب الرسائل الأستاذ عارف التل»أبوفيصل»، وهذا نصـُّها كاملا :

تلي الإستدعاء المُقدَّم من عطوفة ناظر المقر الأميري العالي غالب باشا الشعلان المُتضمِّن طلب إعطائه مضبطة مُشعرة بمدة خدمته وإبراء ذمَّته عن وظيفته السابقة وهي وكالة حاكمية إربد، ولدى مطالعة حاشية المُحاسب المؤرَّخة في ٢٤ / ٢ / ١٩٢٧ رقم ٢٠ / ١ / ١٨٣ تبين أن المُستدعي المومى إليه باشر وكالة حاكمية مقاطعة إربد باعتبار خمس الراتب الشهري المقرَّر لوظيفة الحاكمية البالغ»٣٥٠٠»قرشا سوريا إعتبارا من من تاريخ ٤ / حزيران / ١٩٢١ م وانفكَّ عنها في ٣٠ / حزيران / ١٩٢١، وقد تقاضى راتبا عن مدة وكالة سبعة وعشرون يوما مبلغ»٦٣٠»قرشا سوريا، وقد حُسم منها العائدات التقاعدية مبلغ»٤٤»قرش وعشرة أعشار القرش، فأصبح والحالة هذه أن المومى إليه بريْ الذمة، لذا تقرَّر إعطائه هذه المضبطة مُشعرة بمدَّة خدمته وبراءة ذمته حسب الأصول.»إنتهى نص الشهادة»

ويلاحظ أن العملة المستعملة في تلك المرحلة التي تخصُّ الوثيقة»١٩٢١ م»كانت القروش السورية، كما يلاحظ أن حرص أجدادنا على المال العام جعلهم لا يتهاونون في إستيفاء عُشر معشار القرش من أمير اللواء غالب باشا الشعلان لصالح الخزينة.